العلاقات الدلالية وأثرها في انسجام النص في كتاب كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي

١-الدكتور نعيم عموري،(الكاتب المسؤول)
استاذ مشارك في قسم اللغة العربية و آدابها
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز،ايران

٢-الدكتور محمود آبدانان مهدي زاده
استاذ في قسم اللغة العربية و آدابها
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز،ايران

٣ -جمعة حسوني حميدي
طالب في مرحلة الدكتوراه اللغة العربية وآدابها
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز،ايران

البريد الإلكتروني Email : n.amouri@scu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدلالية، الانسجام، النص ، كشف الأسرار ، المقدسي.

كيفية اقتباس البحث

عموري ، نعيم، محمود آبدانان مهدي زاده، جمعة حسوني حميدي ، العلاقات الدلالية وأثرها في انسجام النص في كتاب كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Semantic relations and their impact on the harmony of the text in the book "Kashf al-Asrar fi Hakam al-Bird al-Azhar fi al-Maqdisi" by al-Maqdisi

DR ،Naeem Amouri[1]

[1]Associate Professor Department of Arabic Language and Literature Shahid Chamran University of Ahvaz-Ahvaz-Iran(writer Responsible)

DR ،Mahmood Abdanan Mehdizadeh[2]،

[2-] Professor Department of Arabic Language and Literature Shahid Chamran University of Ahvaz-Ahvaz-Iran

Joma Hasooni Hamidi [3]

[3]Phd student Arabic Language and Literature Shahid Chamran University of Ahvaz- Ahvaz-Iran

Keywords : Semantic relations ،coherence ،harmony ،revealing secrets ، Al-Maqdisi.

How To Cite This Article

Amouri ،Naeem ،Mahmood Abdanan Mehdezaheh ،Jomeh Hasooni Hamidi ،Semantic relations and their impact on the harmony of the text in the book "Kashf al-Asrar fi Hakam al-Bird al-Azhar fi al-Maqdisi" by al-Maqdisi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Text coherence is one of the most prominent characteristics of the text ،as the text is only based on it. Textual linguists have agreed to consider textual coherence as a basis for the formulation of the text.

Then ،some of them shortened the textual coherence to the semantic side ، and that the semantic and semantic relations in the textual semantics are the meanings of the text. Context ،simile ،and other various and varied links ،it is not achieved without relying on semantic relations ،semantic coherence with respect to textual cohesion is a base basis ،and from it starts and its tools are formed ،and in its structures ،it grows. It is not possible to imagine a tightly structured ،coherent text without taking semantic structure as its base. Hence ،semantic relations had a prominent impact on the consistency of the text ،and an insurmountable necessity in formulating and building its manifestations. Indeed ،it is these multifaceted textual manifestations that guarantee the text its deliberative advantage. This calls for familiarity with the areas of use of these relations. This is what we will try to address in this research using a descriptive-analytical approachAnd to know their syntactical meanings and connotations ،whether this relationship exists between phrases outside the text. or is it a list between them in the same text ،as the context includes two contradictory issues ،or one of them is an adjective for the other ،or is it opposite to it in tandem ،or was it clarified and indicated to it ،and so on ،they are related to each other ،in terms of expressive format and methods of attribution. handling a specific issue ، thus achieving textual harmony ،at the level of the semantic concept ، which is what we will try to address in this research with a descriptive-analytical approach.

الملخّص:

التماسك النصي يُعد من أبرز خصائص النص حيث لا يقوم النص إلّا به. وقد اتفق علماء اللسانيات النصية على اعتبار التماسك النصي، أساسا في صياغة النص وبنائه، ثم إنّ بعضا منهم اختصروا التماسك النصي على الجانب الدلالي، وذلك أنّ العلاقات الدلالية والمعنوية هي التي تميز النص عن غيره من الوحدات التواصلية. إنّ تماسك النص، وإن تجلّت مظاهره في السياق والتشبيه وغيرها من الروابط المختلفة والمتنوعة، فهو لا يتحقق دون الارتكاز على لعلاقات الدلالية. فالترابط الدلالي بالنسبة إلى التماسك النصي أساس قاعدي، ومنه ينطلق وبأدواته يتشكل وفي هياكله ينمو ويستقر. ولا يمكن أن نتصور نصا محكم البناء متماسك الأجزاء دون أن يتخذ من التركيب الدلالي قاعدته الأساسية. ومن هنا كانت للعلاقات الدلالية الأثر البارز في انسجام النص، وضرورة لا يمكن تجاوزها في صياغة وبناء مظاهره. والواقع أنّ هذه المظاهر النصية متعددة الأوجه هي التي تكفل للنص ميزته التداولية الاستعمالية. وهذا ما

يستدعي الإلمام بمجالات استعمال هذه العلاقات. و لمعرفة معانيها ودلالاتها التركيبية ، سواء أكانت هذه العلاقة قائمة بين العبارات خارج النص . أم قائمة بينها في النص نفسه ، كاشتمال السياق على قضيتين متضادتين، أم كانت إحداهما صفة للأخرى، أم مقابلةً لها بالترادف، أم كانت موضحة ومبينة لها وما إلى ذلك ، فقد تكون هذه العلاقات قائمة دلالياً بين قضايا النص وهي ليست في سياقٍ واحد ، إلا أنها ترتبط بعضها ببعض ، من حيث النسق التعبيري وطرق الإسناد. معالجتها لقضية معينة ، وبذلك تكون محققة للانسجام النصي ، على مستوى المفهوم الدلالي. وهو ما سنحاول تناوله في هذا البحث بمنهج وصفي–تحليلي.

الكلمات الدالة: العلاقات الدلالية، التماسك، الانسجام، كشف الأسرار ، المقدسي.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول فلا أول قبله، والآخر فلا آخر لآخر بعده، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين منقذي الأمة من الضلال، واصلي عليهم، صلاة تطمئن بها القلوب وتهدأ بها النفوس، وتبرأ بها الأبدان.

وبعد ...

لا يمكن فهم وظيفة اللغة أو تحديد دلالاتها، إلّا بفهم دلالات الألفاظ مجتمعة، ومهما كانت طبيعة الكلام، فهو نظام مرتبط بعلاقات دلاليّة مختلفة، تجعل منه نصا مترابطا.

فالنَّصّ ليس مجرد مجموعة من الجمل مركبة بطريقة عشوائيّة، بل هو مجموعة من الوحدات الدلالية، التي يستعملها القرّاء أو الكُتاب في التّعاطي مع النَّصّ، إذن اللغة وحدة دلالية مترابطة شكلا ومضمونا، ومن هذا المفهوم للغة، سوف نبحث في أهم العلاقات الدلالية، التي تسهم في انسجام النص، وتحكم بترابطه في كتاب كشف الأسرار للمقدسي، وقد جاء البحث بشقين تناولنا في المبحث الأول المؤلف والكتاب، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أهم العلاقات الدلالية، التي وظفها المقدسي في انسجام نصه.

المبحث الأول

ابن غانم

"أبو حمد بن عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين المعروف ابن غانم المقدسي[١] . وقد حصل اشتباه فقد ظن بعضهم أن عبد السلام بن أحمد هو العز بن عبد السلام وليس الامر كذلك لقد ولد العز بن عبد السلام بدمشق وهذا ما أكدته كتب التراجم والتاريخ. اختلفت الآراء في تحديد الزمن والسنة التي ولد فيها عبد السلام

فبعض من المترجمين ذهب إلى أنه ولد سنة(٧٨ ٥هـ) وهذا ما قطع به الإسنوي في طبقاته واختلفت الروايات بين سنة ٧٧ او ٧٨ وخمسمائة[٢]

مولوده ونشأته

ولد المؤلف في مدينة القدس كما قال اليونيني نشأ في بيت علم وصلاح فقد كان حفيد الشيخ الجليل غانم بن علي المقدسي النابلسي أحد الأتقياء والأصفياء والسادة النجباء[٣] وعمه عبد الله بن غانم بن علي المقدسي له زاوية بنابلس وله أشعار رائعة وكلام قوي في علم التصوف[٤]

حياته العلمية

بعد أن اطلعنا على البيت والبيئة التي نشأ فيها فكان من الطبيعي أن تتهيأ له أسباب تلقي العلم وطلبه والعناية به فقد اشتغل أول عمره بالكتاب العزيز ثم بالعلم فحصل له مشاركة جيده[٥]. ثم بعد ذلك لازم كلام جده الشيخ غانم وانتفع به[٦]، ويظهر أن كلام جده كان في الزهد والوعظ بينما كان المؤلف يدرس الفقه على مذهب الشافعي[٧]، هذا ما ذكرته اغلب المصادر والمراجع فيما يتعلق في حياته العلمية، وفيما يخص الثناء عليه فقد قال عنه اليافعي "احد البارزين في الوعظ والنظم" [٨] وقال عنه اليونيني "كان شابا عالما فاضلا"[٩]، ووصفة ابن عماد الحنبلي في شذرأت الذهب قال "أحد المبرزين في الوعظ والنظم والنثر"[١٠] وهذا يظهر بأنه كان صاحب نثر فائق ونظم رائق فقد قال عنه عمر كحالة في كتاب معجم المؤلفين "حكيم واعظ"[١١]

وفاته

توفي المقدسي سنة ٦٧٨ هـ في مدينة القاهرة ودفن بها ، هذا ما ذكرته أغلب المصادر[١٢]

كتاب كشف الأسرار

محقّق هذا الكتاب الدكتور علاء عبد الوهاب محمد:

والكتاب هو حوار رمزيّ لطيف، جامع بين الشعر والنثر، أجراه المقدسيّ بين أصناف المخلوقات، من طيور، وحيوانات، ونبات، وجمادات. لخّص فيه أفكاره، ومعتقداته الصوفيّة، وملأه بالحكمة، والموعظة الحسنة" ومن هنا هناك عدة ملاحظات نذكرها على سبيل الاختصار حول الكتاب.

أولا: ان المنهج الذي اتبعه المقدسي في طرح افكاره عن طريق وحدة الموضوع في كشف المعنى المراد، يدل على إن النص وحدة دلاليّة كبرى يمكن تحليلها بالنظر إلى مكوّناتها الصغرى.

ثانيا: ابتكر المقدسي في كتابه كنز الأسرار، اسلوبا جديدا لم يسبقه احد اليه، وهو حوار رمزيّ لطيف، جمع بين الشعر والنثر، أجراه المقدسيّ بين أصناف المخلوقات، تناول فيه قضايا، دينيه وأخلاقية واجتماعية مهمة في ضوء منهج لسانيّ نصيّ.

ثالثا: إن هذه الإشارات التي تضمنها الكتاب تعد وحدة لغوية متماسكة، أو نصاً واحداً، مما يعني أن كل إشارة بنية لغوية عليا، تهدف لغاية معينة.

رابعا: إنَّ القارئ المتذوق لهذا الكتاب يلحظ اهتمامه بالألوان الفنية التي يحرص عليها كبار اللغويون المحترفون ولذا جاء بأبها صورة وافضل تركيب.

خامسا: بعد أن دققنا النظر في الكتاب وجدنا إنه يجمع الصور الجمالية للغة في إطار واحد، بحيث تكون كل صورة فنا من فنونه، وبين هذه الفنون خيوط ناسجة متناغمة وعلاقة ترابط.

سادسا: لقد استطاع المقدسي أن يرتقي بأسلوبه الرمزيّ، فيجعله على قدر من الشفافيّة بحيث يَسهل فهمه على سامعيه وقرّائه، على اختلاف مستوياتهم الثقافيّة.

سابعا: لم يلتزم الكاتب فنًّا واحدًا في الكتاب؛ بل تراه ينهج في أحد إشارته نهج المقامة، وفي إشارة أخرى يأتي بمناظرة، وفي ثالثة تغلب عليه روح القِصّة.

تاسعا: لقد حاول المقدسي مزج الشعر بالنثر وإزالة الحدود الفاصلة بينهما عن طريق استعمال المداخلات الصوتية كالتكرار، وحرف القافية في السجع.

اسلوب المقدسي في كتابه كشف الأسرار، عن طريق اطلاعنا على الكتاب يمكن أن نلحظ ميزة واضحة في اسلوبه هي القصص والوعظ. لقد سلك ابن غانم على طريقة أهل عصرة من الزهاد والنساك وذلك باهتمامه ودعوته إلى السير واتباع طريق العارفين، وكثير ما نجد بعض العبارات في كتابه (كنز الأسرار في حكم الطيور والازهار) تامر باتباع طريق العارفين ومثال على ذلك يقول "فإن كنت من المتقين فكن ذا يقين واسلك سبيل العارفين وسر بقيتك بسياستي وما عليك من خساستي فإن كنت في الصورة حقيرا تجدني في المعنى فقيرا لا أزال على أبواب سادتي لا اتغير عن عادتي ولا اقطع عنهم مادتي واطرد واضرب ولست بالحقود فإنا الودود على حفظ العهود واقوم إذا كانت الخلائق رقود واصوم إذا رأيت الخوان ممدود وليس لي مال ممدود ولا نوال بعقود ولا لي بساط ممدود وإن أعطيت شكرت وأن منعت صبرت لا أرى في الأوقات شاكيا ولا على ما فات باكيا وأن مرضت فلا أعاد وإن غبت فلا يقال ليته عاد وأن مت فلا احمل على الأعواد وإن سافرت فلا أستصحب زاد ولا مال فيورث ولا عقار فيحرث وإن فقدت فلا يبكى علي وأن وجدت فلا يهش إلي مع ذلك أحوم حول حماهم وأدوم على وفاهم عاكف على

مزابلهم قانع بطلهم دون وابلهم وأن كانت صورتي دميمة فإني قانع بالقيمة فإن أعجبك خلالي فتمسك بأذيالي وإن أردت وفائي فتخلق بأخلاقي" (١٣)

وعند اطلاعنا على هذا النص نلمس أن المقدسي يركز على معاني سامية وهي الحكم والنصائح والتوجيهات إضافة إلى الاهتمام بالسير على طريق العارفين يقدمها بعبارات لطيفة على ألسنة الحيوانات والطيور والنباتات بأسلوب فني يجذب انتباه السامعين وأيضا نجد أن ابن غانم قد دعا الإنسان إلى تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.

يقول الدكتور عمر موسى في كتابه تاريخ الأدب العربي عندما أتحدث عن ابن غانم نلحظ "أنه أوتي عبقرية قصصية حية تذكر لنا في هذا التصوير والتخيل الموفق ولا يمنعنا ذلك أن نسجل له وتوفيقه في اختيار المعاني الدينية التي عرضها في قصصه يضاف إلى ذلك الخيال الخصب أمده بهذه الصورة التي مرت معنى وحوار حي موفق حيث يبرز لنا موهبته"(١٤)

كما أننا نلحظ جانب أخر هو الجانب التربوي في قصاصه فإننا نجد أفكاره تدعو إلى نشر الأفكار التربوية الإنسانية من احترام كرامة الإنسان دون النظر إلى اللون أو الطبقة فقد دعا بالإنسان إلى السمو بمكارم الاخلاق فوق كل صراع دنيوي فيعفو به عن كل من ظلمه ومحققا أعلى مراتب السمو الأخلاقي "لا شك أن الدين الحنيف يحث على العفو والصفح وكثير من الناس يميلون بعد المقدرة إلى أن يعفو وهذه المرتبة تعتبر أعلى من مرتبة الانتصار بعد الظلم"(١٥) ومن فوائد القصص على لسان الحيوان هناك وظيفة جمالية امتاعية لأن تقليد الحيوان والنبات لسلوك الإنساني بكل عجائبه يجعل المألوف غير مألوف فيبدو غريبا وعجيبا من خلال حديث الحيوان عن أهم القضايا في حياة الإنسان، مما يؤدي إلى إشاعة روح الفكاهة وذلك إنّ الحكمة على لسان الحيوان ادعى للقبول والإقناع منها على لسان الإنسان الذي تنطوي حكمته الإرشادية ونصائحه الوعظية على نوع من الاستعلاء الضمني بين الناصح والمنصوح، ومن هنا نجد أن ابن غانم جعل الحكمة على لسان الطيور والأزهار وأحاطها بطابع أدبي أدعي للقبول لدى العامة والخاصة وأيضا للإقناع ، وإذا نظرنا إلى نثر ابن غانم نجد من خصائصه انه يسير على الأسلوب التربوي كما ذكرنا في الأمثلة السابقة كما أنه يتميز بجودة الأسلوب وبراعة التصوير، و كثرة طرق التعبير كما أنه يتسم بوضوح القصد وصدق القول مع قوة التأثير في التعبير ومن هنا فقد ازدهر النثر على يديه و أصبح تعبيرا وتصوير دقيقا لأنه يخاطب القلب كالوجد والشوق والهيام من جهة وما ينتهي إليه الإنسان في حبه الصادق إلى خالقه من جهة أخرى .

كما أننا نلاحظ ابتعاد ابن غانم عن الجدل المنطقي وبعكسه فقد اقترب من التعبير الأدبي والتصوير الفني.

المبحث الثاني
العلاقات الدّلالية

(العَلاَقةُ) هي مصدر للفعل (عَلِقَ)، إذ يقال: ((عَلِقَ الشيءُ عَلَقاً، عَلِقَ به عَلاقةً وعُلُوقاً: لَزِمَهُ))[١٦]، والعلاقة بفتح العين تستعمل بوجود علاقة بين المعاني، وعرفت اصطلاحا بأنها دراسة العلاقة الدلالية بين المفردات داخل المجال الدلالي الواحد، أو الموضوع الفرعي [١٧]

أما الدلالة في اللغة:

دله على الطريق ، يدله دَلالةً ودِلالةً:[١٨]

أما الدلالة فقد عرفت اصطلاحا، عند الراغب بأنها "ما يُتَوصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، والإشارات، والرموز الكتابية، والعقود في الحساب [١٩] بينما عرفها الجرجاني بأنها "بكون الشيء بحالةٍ يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول هو: الدال ، والثاني هو: المدلول"() تعد العلاقات الدلالية أهم محور من محاور الانسجام النصي لأن هذه "العلاقات التي تجمع أطراف النص، أوتربط بين متوالياته أو بعضها دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة ينظر إليها على أنها علاقات دلالية "()

وقد اهتم علماء النص بالعلاقات الدلالية وأثرها بالانسجام النصي فيذكرون أنها "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكوّنة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"[٢٠] و هذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدا وفهما في التفسير والتأويل واستعمال ما في ذاكرته من معلومات عن العالم. فالانسجام النصي يعتمد على فهم المتكلمين له ، عن طريق تجاربهم السابقة و معلوماتهم وأهدافهم، لأنه يتعلق بالارتباط الدلالي، وإقامة علاقات متماسكة بين أجزاء النص، فقد اعتبر سوسير "اللغة نظاما قائما بذاته، والنظام مجموعة من الوحدات يقوم بينها عدد من العلاقات تربط بعضها ببعض. فإذا تغير عنصر كان لذلك التغير أثر على النظام كاملا. وإلى جانب مفهوم التماسك بين الوحدات وسنبين هنا أهم العَلاقات الدّلاليّة الّتي ارتكز عليها النَّصّ في انسجامه .

□ – عَلاقة الإجمال بالتّفصيل :وهذه العلاقة تبنى على« ايراد معنى على سبيل الاجمال ثم تفصيله او تفسيره» [٢١]،فإذا كان النص يشتمل على هذه العلاقة ، "فأن هذه العلاقة تحمل نسيجاً نصياً عالياً إذ انها تبرز قدرة أدبية فريدة ، وتنبئ عن عبقرية ناظمها.[٢٢]"

تبرز هذه العلاقة في إشارة المنثور نحو قوله (غيرتنى حوادث الأيام، فقسمت لونى ثلاثة أقسام)، حيث يبدأ بتفصيل هذه الأنواع نحو قوله(فمنى الأصفر، كسى من السقم ثوبا معصفرا ، ومنى الأبيض اليقق، والأزرق الذى كاد بكمده يحترق. فأما الأبيض، فلا يفوح عطره ، ولا ينشق نشره ، ولا يكشف ستره ، وذلك لأنه كتم سره فما باح، وأخفى عطره فما فاح، وملك أمره فلا تلعب به الأهواء والرياح.

وأما الأصفر، فخلع العذار واستراح، وتوشح من السقم بوشاح، وفاح بعطره في الغدو والرواح. ونشر أنفاسه في المساء والصباح"[٢٣] فهذ المقطع من النص يظهر فيه التقسيم الذي جاء به المقدسي لهذه الانواع من المنثور، فقد بينها وأعطى كل واحد محاسنه وما يتميز به ، ومن ثم استطاع أن يوصل أكبر كمية من المعلومات للمتلقي ، وبالنتيجة فالتفصيل الذي ذكره يحيل الى لما سبق إجماله وردا للعجز على الصدر، ومن هنا تظهر وظيفة هذه العلاقة من خلال ترابط العناصر المتباعدة للنص بعضها ببعض عن طريق استمرار الدلالة بين الأجزاء السابقة واللاحقة ومن ثم يتحقق الانسجام بين أجزاء النص.[٢٤]

٢- العَلاقة السّببيّة:وهي العلاقة القائمة على اساس " علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين، أحدهما ناتج عن الآخر"[٢٥] ، فقد يورد المؤلف مجموعة من الجمل تعبر عن قضايا مختلفة كلها ترتبط بنتيجة معينة ، وفي بعض الأحيان يقدم المؤلف النتيجة ثم يورد السبب ، أو بالعكس ، فهذ العلاقة تعمل على إن هناك سبب سيودي على ظهور نتيجة على سطح النص ، أي إن هناك جمل مكتملة لا تعرف دلالتها إلا بالرجوع إلى جملة سبقتها وكانت سبب في إيجادها ، فكلما كانت علاقة السبب واضحة كانت النتائج ، واضحة في دلالتها على القصد الذي يسعى اليه منشئ النص ومن ذلك قول المؤلف (فأنا طريد عن صحبى، بعيد عن قربى، وما أظن ذلك إلا من سواد قلبي) ، فقد أورد المؤلف مجموعة من الجمل تتحدث عن أسباب مختلفة كالون الباهي وعدم الجاه والزهد فيه وغيرها من الأسباب ، هي التي جعلته طريدا عن الصحب بعيدا عن الأحباب ، نلحظ إن هذه العلاقة ،اسهمت في جذب المتلقي لمتابعة أجزاء الحدث ، ومعرفة اسباب هذه النتيجة مما هيئ للمؤلف مواصلة الحديث في طرح الأسباب نحو قوله :(وقال: ياالله العجب ما بال لونى باهى، وحسنى زاهى، وقدرى بين الرياحين واهى، فلا أحد

بى يباهى، ولا ناظر إلى ساهى، فياليت شعرى، ما الذى أسقط جاهى، أرفل فى ثوبى القانى، وأنا مدحوض عند من يلقانى، فلا أنا في الحضرة حاضر، ولا يشار إلى بالناظر، ولا أصافح بالمناخر، وما برحت في عدد الرياحين آخر)[٢٦] ، فالمؤلف عن طريق هذه العلاقة ربط بين هذه المتتاليات من الجمل وبالتالي أوجد انسجام النص ، فالمتلقي يشعر انه أ مام مشهد إن رُفع جزء منه اختل المعنى ، فالنص لا يظهر بالمظهر البليغ ،إلا اذا كان هناك انسجام بين افكار النص ولزيادة الإيضاح نورد المخطط التالي لتثبيت المعنى المراد

ما بال لونى باهى
حسنى زاهي
وقدرى بين الرياحين واهى
فلا أحد بى يباهى
لا ناظر إلى ساهى
أنا مدحوض عند من يلقانى
فلا أنا في الحضرة حاضر
لا يشار إلى بالناظر
لا أصافح بالمناخر

فأنا طريد عن صحبى، بعيد عن قربى

٣- علاقة السّؤال بالجواب: هي عَلاقة ركناها السّؤال والجواب فهي تقوم بدور مهم في بناء الحوار الداخلي للنَّصّ عبر مجموعة من أدوات الاستفهام (هل ، الهمزة، ، وما، وماذا، واين...،)[٢٧]

استعمل المؤلف هذه العلاقة لربط أجزاء النص دلاليا فعن طريق السؤال جاء بعدة جمل كلها تعبر عن حل جزئي للسؤال وبالتالي فهي احكمت اجزاء النص ومن ذلك قول المؤلف " مالي أراك للبيوت ملازم، وعلى مؤانسة الإنس عازم، فلو كنت في أمرك حازم، لما فارقت أبناء جنسك، ورضيت في البيوت بحبسك"[٢٨] هنا بدأ المؤلف بطرح عدة أسئلة ، فكان من الطبيعي أن يرد الجواب بعدة جمل ، نحو قوله :" اسمع الآن قصة حالي، وكيف عن الطيور ارتحالي، أنا ما فارقت أمثالي، وعاشرت غير أشكالي، واستوطنت السقوف، دون الشعاب، والكهوف، إلا لفضيلة الغربة، ولزوما لأدب الصحبة، صحبت من ليس مني لأكون غريبا، وجاورت من هو

خير مني لأضرب لي بينهم نصيبا، فأعيش عيش الغرباء، وأفوز بصحبة الأدباء، فالغريب مرحوم في غربته، ملطوف به في صحبته"(٢٩)

نلحظ إن المؤلف بدأ بطرح عدة أجوبة تحمل في طياتها كنوزا من الحكمة حاول المؤلف أن يبثها للمتلقي، وما يهمنا هو الترابط الدلالي ، حيث امتد المعنى للسؤال والجواب من صدر النص إلى نهايته مما حقق انسجاما له، وللتوضيح نورد المخطط التالي

مالي اراك للبيوت ملازم وعلى مؤانسة الإنس عازم

إلا لفضيلة الغربة
ولزوما لأدب الصحبة
صحبت من ليس مني
لأكون غريبا
لأضرب لي بينهم نصيبا،
فأعيش عيش الغرباء
وأفوز بصحبة الأدباء
فالغريب مرحوم في غربته
ملطوف به في صحبته
جاورت من هو خير مني
لأضرب لي بينهم نصيبا

نجد إن جمل النّص كلها تصاغ بأسلوب الاستقصاء؛ لبلورة الفكرة ثم بعد ذلك الانتقال إلى الغرض الاساسي الذي ساق النّص لأجله وأيضا ما نلحظه " أن السؤال غير مكتوب ولكنه يفهم من السياق" وكل علاقة من هذه العلاقات، تفهم من طريق السياق بلا وساطة، أي بلا أداة ؛ لأن العلاقة السياقية النحوية بين كل طرفين علاقة وثيقة شبيهة بعلاقة الشيء بنفسه، فهي تجعلنا في غنى عن اللجوء الى أداة تربط بينهما".(٣٠)

- عَلاقة الشّرط بالجواب:

هي عَلاقة قائمة على مفهومين الأول شرطًا والثّاني جوابًا للشّرط. استعمل المؤلف علاقة الشرط بالجواب والتي عن طريقها أوجد الانسجام بين أجزاء النص نحو "إذا رأيت فصل الربيع قد حان، ومنظره البديع قد آن، تجدني في الرياض فرحان، وعلى الأغصان أردد الألحان، أغنى فأطرب، وأدير كأسى فأشرب، فأنا من نشوتى سكران، ومن نغمتى طربان، إذا زمزم النسيم، وخفقت أوراق أغصان البان، أرقص على العيدان، كأن الزهر والنهر لي عبدان، وأنت تحسبنى

في ذلك عابثا، لا والله ولست في يميني حانثا، إنما أنوح حزنا لا طربا، وأبوح ترحا لا فرحًا ، لأننى لا أجد روضة إلا نحت عليها وعلى أضمحلالها، ولا خضرة إلا تبلبلت على زوالها، لأني ما رأيت صفوة إلا وتكدرت، ولا عيشة حلوة إلا وتمررت، وقد قرأت في محكم القرآن (كل من عليها فان) فكيف لا أنوح على عيش يزول، وحال يحول، ووصل عن قريب مفصول، فهذه الجمل من شرح حالي تغنى عن الفصول"[٣١]

نلحظ في كل مقطع من النص يأتي بجواب ذاكراً فيه جوابا للشرط مما جعل النص يسير ضمن تسلسل منطقي للأحداث من قبيل ، إذا رأيت فصل الربيع قد حان، ومنظره البديع قد آن، تجدنى في الرياض فرحان... وقوله : إذا زمزم النسيم، وخفقت أوراق أغصان البان، أرقص على العيدان، كأن الزهر والنهر لي عبدان،... ومن ثم فقد أفضت علاقة الشرط بالجواب في هذا المقطع الى تماسك موضوع النص دلالياً ولبيان الايضاح أكثر نور المخطط التالي.

إذا رأيت فصل الربيع قد حان
ومنظره البديع قد آن
تجدنى في الرياض فرحان،
وعلى الأغصان أردد الألحان،
أغنى فأطرب، وأدير كأسى فأشرب،
فأنا من نشوتى سكران، ومن نغمتى

إذا زمزم النسيم
وخفقت أوراق أغصان البان
أرقص على العيدان، كأن الزهر والنهر
لي عبدان
وأنت تحسبنى في ذلك عابثا
لا والله ولست في يمينى حانثا
إنما أنوح حزنا لا طربا، وأبوح ترحا لا فرحًا
لأننى لا أجد روضة إلا نحت عليها وعلى
أضمحلالها ،
ولا خضرة إلا تبلبلت على زوالها،
لأني ما رأيت صفوة إلا وتكدرت
ولا عيشة حلوة إلا وتمررت
فكيف لا أنوح على عيش يزول،
وحال يحول، ووصل عن قريب مفصول

□ – عَلاقة الطلب بالجواب: هي عَلاقة قائمة على مفهومين الأول طلبا والثّاني جوابًا للطلب : فمما جاء في كتاب المقدسي قوله : "اذهب بكتابي وعجل بجوابي"[٣٢] ففي هذا المقطع من النص ، بين فيه الكاتب إن النبي سليمان عليه السلام طلب من الهدهد أن يذهب بكتابه إلى ملكة سبأ، فجاء الجواب ، " فذهبت بكتابه وعجلت بجوابه ، فقربني إلى جنابه ، وكتبني من حجابه ، بعد أن كنت من وراء حجابه ، ثم كساني من ملابس الكرامة تاجا ، وكنت إلى ذلك محتاجا ، ثم نسخت احكام ذبحي وتليت آيات مدحي"[٣٣]

نلحظ إن المؤلف بدأ في طرح النص ، بطلب وجهه إلى الهدهد ، ومن هنا بدأت العلاقة في الظهور لربط أجزاء النص ، إذ إن هذا الطلب احتاج إلى جواب ، سواء بالقبول أو الرفض ، حيث أبدع المقدسي في الجواب فرسم لنا لوحة ذات منظر خلاب ، فإنجاز العمل بالصورة المثلى ، غيرت حاله من حال إلى حال ، وهو في الحقيقة اشارة رمزية لحال الإنسان وما سيكون عليه في سيره نحو الله ، نعود إلى النص لنمعن النظر في كيفية انسجامه ، فالسلسلة من الجمل التي جاءت بعد الطلب كلها ارتبطت دلاليا به وعبرت عن مضمونه ، فالمؤلف لم يترك للمتلقي مجالا للشرود الذهني وإنما وضعه أمام سلسلة متتابعة من الأحداث ، يرتبط بعضها ببعض فقد اسهمت علاقة الطلب بشكل أساسي في وصف بنية النّصّ وتنظيم أحداثه؛ لأنّ المتلقّي في تحليله للنّصّ" يرسم تحليلا للمعلومات التي يتضمنها النّصّ، والخاصّيّة الأساسيّة لهذا التحليل هو أنّه يدمج القضايا المفردة المعبّر عنها في النّصّ في إطار أكبر، وهذا جزء هامّ من عمليّة فهم النّصّ"[٣٤]. وتضمن العلاقات الدلالية للنّصّ استمراريّته المعنويّة ضمن إطار العمليّة المعرفيّة في داخل النّصّ.[٣٥]

وفي نص آخر يقول المقدسي " إن كنت تعلمت من الكلب زهدا وفقرا ، فتعلم مني جلدا وصبرا ، فإنه من توسد الفقر وجب عليه معانقته ، فإن الفقير الصابر هو المعدود من الأكابر ، وهو خير من الغني الشاكر "[٣٦]

فقد ورد في النّصّ سّؤال يتضمن الطلب ، نحو (إن كنت تعلمت من الكلب زهدا وفقرا ، فتعلم مني جلدا وصبرا) ، لكن الجواب لم يأتي بعده مباشرة وإنما حاول أن يعرض مجموعة من الحجج المنطقية تمهيدا لجوابه على نحو تفصيليّ وبأكثر من جملة ، وبناء حوار في داخل النّصّ نفذ عن طريقه لتحقيق الاستمراريّة الدّلاليّة فيه ثم بعد ذلك جاء بالجواب على نحو تفصيلي نحو "ها أنا ذا أحمل الأحمال الثقال وأقطع بها المراحل الطوال ، وأكابد الكلال ، وأصبر على مرّ النكال ، ولا يعتريني من ذلك ملال ، لا أصول صولة الإدلال ، بل أنقاد للطفل الصغير ، ولو شئت استصعبت على الأمير الكبير"[٣٧] ، نلحظ إن المؤلف استعمل هذه العلاقة

في بناء النّصّ كلِّه، فلم يقتصر فلم يقتصر الجواب على جملة واحدة ، وإنّما امتدّ بين أكثر من جملة معطوفة ، بعضها على بعض فشكّل عناقيد من الدّلالات المتنوّعة، ممّا أسهم في انسجام النّصّ والتّنوّع في أداء المعنى[٣٨]. فإن هذه العلاقات توجد " الانسجام إذا كانت متّصفة بالمنطقيّة والمقبوليّة من المتلقّي؛ لأنّ الانسجام ظاهرة تأويليّة ديناميكيّة من الفهم المعرفيّ، تتدخّل فيه أنواع عديدة من المعارف الذّاتيّة".[٣٩]

- عَلاقة التّضاد أو المقابلة: هذه العَلاقة القائمة على أنَّه إذا ذُكرت مفردة ، يستدعي ذكر مفردة أخرى تكون قبالها أو ضدها .

وتعدّ علاقة التّضاد من أهمّ العلاقات التي تسهم في انسجام النّصّ شكلا ودلالة وتعمل على استمراريّته، إذ يتمّ بها ايجاد قضايا كبرى في مستويات النّصّ المتتابعة ، " فقد تجمع تلك العلاقة بين قضيّتين صغيرتين لتكوِّن قضيّة كبرى ... وقد تجمع تلك العلاقة بين قضايا كبرى لتكوِّن قضيّة أكبر".[٤٠]

فمما ورد عن المقدسي في كشف الأسرار"طوبى لمن عاش عيش السعدا، ومات موتَ الشهداء ... فما أقصر ما قضيت عيشا رغدا، وما أطول ما بقيت يابسا منجردا"[٤١]

نلحظ أنّ النّصّ ارتكز على علاقة التّضادّ سواء في اللّفظ أو المعنى، إذ كوّن سلسلة من الجمل المتتابعة المتضادة ، وذلك بذكر المعنى ونقيضه في آن واحد، مِمَّا أسهم في الرَّبط بين مفاهيم النّصّ نحو

عاش عيش السعداء ⟷ مات موتَ الشهداء

فما أقصر ما قضيت عيشا رغدا ⟷ وما أطول ما بقيت يابسا منجرد

ولو طالعنا نصا أخر للمقدسي يقول فيه "أنا العاشق الولهان، أنا الهائم اللهفان، أنا الواله الظمآن، إذا رأيت فصل الربيع قد حان، ومنظره البديع قد آن"[٤٢]

نلحظ في هذا النّصّ أنّ المقدسي استطاع أنْ يخلق صورا متعدّدة بدلالات متقابلة عبر هذه العلاقة التي استعملها لخدمة موضوعه ، والكشف عن المعنى الذي يريد ايضاحه ، فضلا عن لفت انتباه المتلقّي للمعنى المراد للنّصّ وعدم تشتيت ذهنه، ممّا يسهم في انسجام النّصّ وتماسكه ، فالمؤلف هنا يعالج أمر جوهري تمثل بالتعلق والهيام ، فأورد له عدة ألفاظ متقابلة ، كلها تدور حول هذا الموضوع نحو

العاشق ⟷ الولهان،

الهائم ⟷ اللهفان

الواله ⟷ الظمآن

إذا رأيت فصل الربيع قد حان ⟷ ومنظره البديع قد آن

ومما نلحظ أيضا إن المؤلف قرن هذا العشق بفصل الربيع ، وذلك لما يحمله هذا الفصل من دلالات عميقة ، باعتباره شاب الزمان وروح الحيوان ، فتزخر الارض بأزهارها ، وترفل بأطيارها.

ولا شكّ فيه أنّ استعمال الألفاظ المتقابلة تسهم ٠في تكوين علاقات بين جمل النّصّ، وتجعل المتلقّي يحاول الربط بين الجمل المتقابلة، والكشف عن المعنى المراد وتوضيحه، "فالأشياءُ تُعرفُ بأضدادها، ولا سيّما أنّ الألفاظ المتقابلة أوجدت نبرة إيقاعيّة لصيغة صرفية تفتح الأفق لدى المتلقّي لإدراك النّصّ، وفهم المعنى الكامن له.

٧- **عَلاقة النّفي:** وهي علاقة قائمة بين جملتين أو أكثر تكون الثّانية نافية لما قبلها.

فمما ورد عن المقدسي قوله : "فقصدت المنازل، غير مضر بالنازل، أبتنى بيتي من حافات الأنهار، وأكتسب قوتي من مباحات القفار، فلست للجار كمن جار، ولا لأهل الدار كالغدار، بل أحسن جواري مع جاري"(٤٣)

في هذا النص طرح المؤلف عدة جمل ، أدت علاقة النفي ، دورا مركزيا في لم أجزائها والكشف عن مضمونها ، فالتّرابط بين معنيي النّفي والإثبات أدّى إلى بناء النّصّ وانسجامه نتيجة" توحّد موضوع الخطاب، وتوحّد الهدف منه، فموضوع الخطاب هو ما يدور حوله النَّصّ"(٤٤) ، ومما نلحظ ايضا أنه تحدث عن قضية منطقية ، فمن اختيار المنزل وما يجب عليه فعله ، وهو إشارة رمزية حاول المقدسي أن يرسخها بين أبناء المجتمع ، في احترام الجار وحسن مجاورته ، ولتوضيح هذا الفعل أكثر ، فقد استعمل الجملة الفعلية ،عند اختيار المنزل ،نحو(فقصدت المنازل، غير مضر بالنازل) ومن المعلوم أن الجملة الفعلية قابلة للحدوث والتغير ، وعندما تحدث عن الجار ، اختار الجملة الاسمية نحو (فلست للجار كمن جار، ولا لأهل الدار كالغدار) ومن المعلوم أن الجملة الاسمية دالة على الثبوت فقد ورد في معاني النحو "فالفعل يدل على التجدد والحدوث ، والاسم يدل على الثبوت ،فاذا أردت الدلالة ، على الحدوث جئت بجملة مسندها فعل ، تقدم ، واذا أردت الدلالة على الثبوت جئت بجملة مسندها اسم"(٤٥)

وفي نص آخر للمقدسي جاء فيه "ليس بعجب من محب يحرق ، وإنما العجب من محبوب يحترق"[٤٦] ، يرى المقدسي أنه ليس العجيب أن يقتل العاشق نفسه أو ربَّما مات غمّاً أو نظر إلى معشوقه فيموت فرحاً أو أسفاً، وإنما العجيب أن يقتل المحب محبوبه

٨- **عَلاقة الإضراب:** هي العلاقة القائمة بين جملتين تكون الثانية إبطالًا لما قبلها[٤٧]، أي إنها علاقة قائمة على إلغاء حكم الذي سبقها واثباته لما بعدها فمما ورد عن المقدسي

"فلا أساكنهم في مساكنهم، ولا أزاحمهم في أماكنهم، ولا أجالسهم في مجالسهم، بل اخترت لنفسي الداثر من الجدران، ورضيت بالخراب على العمران"[٤٨]

نلحظ إن المؤلف طرح عدة جمل كل واحدة تتحدث عن جانب من جوانب الحياة فجملة (لا أساكنهم في مساكنهم) تتحدث عن السكن والمساكن ، بينما جملة (ولا أزاحمهم في أماكنهم) ربما تتحدث عن المخالطة في مكان العمل ، أما جملة (ولا أجالسهم في مجالسهم) ، فهي تتحدث عن هجرهم والابتعاد عنهم في كل متعلقات الحياة ، ولكن جميع هذه الجمل يجمعها أطار واحد تكشف عن طبيعة مسيرته في الحياة ،وهي اشارة رمزية لحياة الانسان، ثم أردف هذه الجمل بالأداة(بل) التي نقلتنا إلى معنى آخر ، ولكنه مرتبط بالذي سبقة ولكن يختلف في دلالته ، وهذا ما نلحظ في الجمل التالية (بل اخترت لنفسي الداثر من الجدران، ورضيت بالخراب على العمران) فقد أدت علاقة الاضراب دورا واضحا فب الكشف عن معنى النص وانسجامه.

فقد أشار علماء النص إن العلاقات الدلالية ومنها علاقة الإضراب تقوم بوظيفة الحوار داخل النص ، والربط بين اقطابه ،ليظهر النص وحدة متجانسة

" ففهم المعنى الكلي للنص لا يتوقف دائما ، على وضع لفظ خاص ليدل عليه بالخصوص وإنما قد يفهم على نحو تعدد الدال والمدلول"[٤٩]

وفي مقطع أخر يقول "فلا بالسريرة بحت، ولا على العشيرة نحت، بل أدبت حين غربت، وقربت حين جربت، ومنحت حين امتحنت"[٥٠]

لجا المؤلف هنا إلى اسلوب آخر من أساليب الحوار، فقد عقد مقارنة بين معنيين كلاهما له أثر في حياته ، فقد وطن روحه ووطن جسمه ثمَّ تجشَّم مضاضة الكتمان في قلبه عن الإشارة بذكره ، فهو يوهمُنا في حديثه أنَّ الصَّبابة لا تثني همه وأفكاره ، ولا يرضى أن يجعل البكاء على الدَّار ضرب من ضروب الأحزان برغم من أنَّ موقعها في فؤاده كموقع من كان فيها

من أحبابه ومال إلى التستُّر والكتمان ، فصارَ يُظهرُ ما يخفيهِ إلى ما يعيد عليه نفعاً في غربته ، فقد عرّضها عرضاً مليحاً بذكره ، للموضع التي تحدث عنها وهي بلا شكٍّ مواضع إلفه ،

فربَّما كان تعبيرا عن الألم الذي يعانيه من الغربة ، وربَّما كان حزنا على أبناء جنسه ، ولكنه نقض هذا الشعور وهذه الصورة إلى زيادة في الأدب وتصوُّناً عن قبيح المقال ، والذي أباح له ذلك علاقة الاضراب التي ألغت كل تلك المعاني واثبتتها لما جاء بعدها ، كما إنها اضافت للنص بعدا دلاليا عن طريق الانتقال بين المعاني ، محققة الانسجام بينها .

٩- **عَلاقة التّعليل:** هي العَلاقة القائمة بين جملتين تكون الثّانية تعليلًا للأولى(٥١)
فمما ورد عن المقدسي " فلو رأيت حبة بر مع شدة جوعى، عدلت عنها، وذكرت ما جرى على آدم منها، فأرتفع خشية من كمين فخ مدفون، أو شرك يعوقنى عن تبليغ الرسالة فأنقلب بصفقتى مغبونا"(٥٢)

نلحظ إن المؤلف طرح جملة ، تحمل في طياتها معنا لا يفهم معناها إلا بالرجوع لمل بعدها ، فقصة آدم عليه السلام معروفة ، فالعلاقة المشتركة بين هذين المعنيين هو اليقظة والحذر ، ثم إنه لم يكتفي بهذه الإشارة ، بل علل عن ذلك التصرف تعليلا صريحا بقوله :(فأرتفع خشية من كمين فخ مدفون، أو شرك يعوقنى) ، فإن هذا التصريح بمثابة التأكيد ، وأخذ العضة والعبرة وهذا المعنى غير مخالف للأول بل هو أوضح للأسباب التي دعته لذلك ، وإنما فعل هذا للدلالة على العناية بالمعنى الذي كرر الكلام من أجله

فالحازم من صبر على مضاضة العيش والتمس العزَّ في انجاز ما كلف به فحينئذ يتمكَّن من الوصول إلى محبوبه ويظفر بمطلوبه وفي ضوء هذا الفهم للنص فقد أدت علاقة التعليل دورا واضحا في تقسيم النص إلى عدة أجزاء متتابعة ترتكز في ترابطها على علاقة السبب والمسبب أي علاقة التعليل، فإن هذه الدلالات المتنوعة للمعاني أسهمت في أثراء النص وعملت على تماسكه ، ودفع الملل عن المتلقي عند قراءته للنص .

وفي نص آخر للمقدسي يقول فيه : "وما كتمت بالنهار عطرى، واخترت في الليل هتك سترى وإلا لأن في الليل خلوة العشاق، وراحة كل مشتاق، وغيبوبة الرقيب، وحضرة الحبيب، إذ قال: هل من سائل جعلت أنفاسي إليه رسائل، وذلى لديه وسائل"(٥٣) ، نلحظ أنّ النّصّ قائم على سلسلة من الجمل المتتابعة ، وذلك بذكر المعنى ونقيضه في آن واحد، ثم أردفه بتعليل ما قام به ، فإن جملة (كتمت بالنهار عطرى) تقف بالنقيض منها جملة (واخترت في الليل هتك سترى) ، فعن طريق تلك القضيّتين الصغيرتين شكل قضية كبرى في مستويات النّصّ المتتابعة، من

الجمل نحو (لأن في الليل خلوة العشاق، وراحة كل مشتاق، وغيبوبة الرقيب، وحضرة الحبيب)، فإن هذه الجمل ، على الرغم من إنها تعليلا لما سبق ، إلا إنها اضافت بعدا دلاليا للنص ، وإيجاد الحوار داخل محتوياته ، فقد أسهمت علاقة التعليل على الرَّبط بين معاني النّصّ، وإيجاد الاستمراريّة في داخله، لذا جاءت الجمل منسجمة دلاليا .

١٠ – **علاقة التّقابل:** هي علاقة قائمة على التّضادّ والتّقابل بين معانى الألفاظ والجمل، وتكون بين معنيين أو أكثر[٥٤]

"أنا العاشق الولهان، أنا الهائم اللهفان، أنا الواله الظمآن، إذا رأيت فصل الربيع قد حان، ومنظره البديع قد آن، تجدنى في الرياض فرحان، وعلى الأغصان أردد الألحان، أغنى فأطرب، وأدير كأسى فأشرب، فأنا من نشوتى سكران، ومن نغمتى طربان"[٥٥]،

نلحظ إن المؤلف تدرج في استعمال هذه العلاقة فبدأ بالألفاظ المفردة ثم أنتقل إلى الجمل نحو(العاشق ، الولهان) ، (الهائم ، اللهفان) ، (الواله ، الظمآن) فقد كوّن سلسلة من الألفاظ المتقابلة ، وذلك بذكر المعنى وما يقابله ، وعن طريق هذا الاسلوب الذي اتبعه ، استطاع أنْ يخلق صورا متعدّدة بدلالات متقابلة في الموضوع نفسه عبر هذه العلاقة التي استعملها ، لخدمة موضوعه في الكشف عن معنى النّصّ وتوضيحه ، فضلا عن أثر تلك العلاقة في لفت انتباه المتلقّي للمعنى المراد للنّصّ وعدم تشتيت ذهنه ، ممّا أسهم في انسجام النّصّ وتماسكه، وربط قضاياه بعضها ببعض، وقد أضافت هذه العلاقة للنّصّ استحسانا وقبولا في آن واحد .

بعد ذلك انتقل إلى الجمل المتقابلة ، ليضيف للنص متعة ودفع الضجر عن المتلقي في نصّ منسجم أظهر فيه قدرته اللّغويّة ومعرفته الفائقة بالألفاظ اللغوية ، وكيفيّة استعمالها في عبارة مُسيقية متسقة الاصوات لا ينفر بعضها من بعض أسهمت في دفع الملل عن المتلقي، ولتوضيح ذلك ينظر المخطّط الآتي:

إذا رأيت فصل الربيع قد حان	⟷ ومنظره البديع قد آن
تجدنى في الرياض فرحان	⟷ وعلى الأغصان أردد الألحان
أغنى فأطرب	⟷ وأدير كأسى فأشرب
فأنا من نشوتى سكران	⟷ ومن نغمتى طربان

فالانسجام حاصل هنا نتيجة لما في الإيقاع من تناسب بين فقرات النص وأصواته في الارتفاع والانخفاض تناسبا موسيقيا منسجما، فالألفاظ ليست جميلة جمالا مطلقا، وإنما تكون جميلة عندما تكون في موضعها، وقبيحة عندما تكون في غير موضعها،

لقد ارصف المقدسي ألفاظه رصفا دقيقا ، نظما ومعنا فالربيع هو الصورة الجميلة لكل الاشياء فعندما تنسجم الصورة مع الألفاظ تتلقفها الألسن وينتشر صداها ، لذا جاء انسجام الصورة مع الصوت ، يحدث في النفس اهتزازا وشعورا بالمتعة ، وهذا الانسجام تحدثه العلاقة المتجانسة بين الصوت والصورة ، فالجذب من قبل النظر للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة

لو رجعنا إلى النص مرة أخرى ، نلحظ إن المقدسي ، احكم نصه احكاما دقيقا لفظا ومعنا ، فالربيع هو إيذان بظهور المناظر الخلابة ، وبالتالي فهو يبعث الانشراح والسرور في النفس ، مما يدفع كل مخلوق للتعبير عما يدور في خلجات نفسه ، ثم علل ذلك التصرف كالسكر الذي يعتري المخلوق عند إحتساء النبيذ ، كما إن الفاصلة لعبت دورا واضحا في انسجام النص نتيجة لجريانها على نسق صوتي واحد جعلت منه انشودة تتلقفها الألسن .

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة مع العلاقات الدلالية ، وما لها من أثر في انسجام النص نورد بعض الفقرات التي توصل لها البحث .

١- لقد تبين إن العلاقات الدلالية ، شكلت جسرا للربط الدلالي بين أحداث النص ، فهو يطرح عدة قضايا ، وعن طريقها يبث أفكاره ، ومعارفه ، وتوجهاته ، ومجموع هذه القضايا أما أن تكون سبب أو نتيجة لما سبقها أو لما يأتي بعدها وبالتالي أوجد الاتصال بين فقراته بعضها ببعض .

٢- رغم تباعد بعض أجزاء النص ، إلا إن المقدسي أوجد الترابط بين فقراته ، فهو ينتقل من حدث إلى آخر ، ومن قصة إلى اخرى ، ومن إشارة إلى اخرى ، غير مخل في معانيه ومبانيه وال>ي ساق له >لك هو العلاقات الدلالية.

٣- بالرغم من اختلاف فنون القول وأساليبه وما أبدعه، من الوجوه الكثيرة ، والطرق المختلفة ، فقد جعل المختلف كالمؤتلف والمتباين كالمتناسب ، مما جعل من نصه لوحة فنية متناسقة الألوان ، فقد أشار علماء النص إن العلاقات الدلالية ، تقوم بوظيفة الحوار داخل النص ، والربط بين اقطابه ، ليظهر النص وحدة متجانسة. و لقد استعمل المقدسي معظم العلاقات الدلالية في انسجام النص، مما يدلّ على أنّ المقدسي كان مدركا لأمية العلاقات وأثرها في انسجام النص.

الهوامش

[١] – مرآة الجنان وعبرت اليقظان أبو محمد عبد الله اليافعي دائرة المعارف دار المعارف النظامية حيدر أباد ط ١ ١٣٣٩ هـ ج٤ : ١٩٠ وينظر أيضا مرآة الجنان موسى اليونيني ج٤ : ١٣ وينظر ،البداية والنهاية، لأبي

الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق د٠ أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٧م .ج١٣ : ٣٠٦

٢ – هدية العارفين المؤلفين وأثار المصنفين المجلد الأول اسماعيل باشا البغدادي مكتبة المثنى بغداد ١٩٥٥م: ٥٧١ وأيضا كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون شهاب الدين النجيفي المجلد الأول : ٦٨٦ وأيضا كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة المجلد الثاني تصحيح شرف الدين ورفعت الكبيسي مكتبة المدينة بغداد : ١٤٨٥

٣ – مرآة الجنان اليافعي ج٤ : ٨٢

[4] – البداية والنهاية ابن كثير ج١٣ : ٢٨٢

[5]– ذيل مرآة الجنان اليونيني ج٤ : ١٣

[6]– المصدر نفسه

[7] – هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي المجلد الأول: ٥٧١

[8]– مراة الجنان اليافعيج٤ :١٩٠

[9] – مرأة الزمان اليوناني المجلد الرابع: ١٣

[10] – شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩م ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .ج٥ : ٣٦٢

[11] – معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية مكتبة المثنى دار التراث العربي بيروت ج٥ : ١٦٢

[12]– ينظر ، مرأة الزمان اليوناني المجلد الرابع: ١٩٠ ، البداية والنهاية ج١٣ :٣٠٦

١٣– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار، للعلامة عز الدين بن عبد السلام بن غانم المقدسي(ت٦٧٨) تحقيق علاء عبد الوهاب محمد ، دار الفضيلة . ١١٢

[14]– تاريخ الأدب العربي العصر العثماني – د عمر موسى باشا دار الفكر المعاصر – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م: ٤٦٧

[15] – تأملات في سورة الفرقان. حسن محمد باجوده.. ط٢. ١٤١٤هـ: ١٥٧

[16]– لسان العرب، لابن منظور : ج ١٣٣/١٢

[17]– –ينظر : في المجالات الدلالية في القرآن الكريم ، زين كامل الخويسكي /١٥ ، دار المعرفة – اسكندرية / ط١ ، ١٩٨٩ م .:١٥

[18]–لسان العرب، لابن منظور ج١١ : ٢٤٧

[19]– المفردات في غريب القرآن ، للحسين بن محمد الراغب الأصبهاني ، أعده للنشر : د. محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية – المطبعة الفنية الحديثة –القاهرة / ١٩٧٠م : ١٧١

[20]– علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج١، صبحي إبراهيم الفقي: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، "ص ٢٣".

[21]– بلاغة النصّ ، مدخل نظريّ ودراسة تطبيقيّة : د . جميل عبد المجيد ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٩م :١٧.

[22]– لسانيات النص ، النظرية والتطبيق ،ليندة قياس: ١٣٩ ، وينظر : البديع بين البلاغة العربيّة واللسانيّات النصّية : د . جميل عبد المجيد ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ، القاهرة ،د ط ، ١٩٩٨م:١٤٦

[23] – كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٦٣

[24]– ينظر لسانيات النص النظرية والتطبيق : ١٤٤–١٤٥

[25] – البديع بين البلاغة العربية واللّسانيّات النّصيّة، د. جميل عبد المجيد: ١٤٢.

٢٦ – كشف الأسرار : ٧١

[27]– ينظر: علم لغة النّصّ، د.عزة شبل:٢٠٧.

[28]– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار : ٨٠
[29]– المصدر نفسه : ٨٠ ،٨١
[30]– نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة : د. مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالميّة للنشر – لونجمان ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧م .: ١٣٨.
[31]– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٧٥
[32] – كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار : ١١١
٣٣– المصدر نفسه : ١١١
٣٤– ينظر علم لغة النّص النظرية والتطبيق: ١٨٥.
٣٥– ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: د. سعيد حسن بحيري، مجلة علامات، الجزء ٣٨، المجلد العاشر، ديسمبر، ٢٠٠٠م: ١٧٤.
[36] –– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ١١٥
[37]– المصدر نفسه : ١١٥–١١٦
٣٨– ينظر: علم لغة النصّ النظريّة والتطبيق : ٢١٢.
٣٩– الأشكال البديعية في ضوء الانسجام في القرآن الكريم: د. محمد شاكر الربيعي، ود. أحمد جاسم الجنابي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٧، أيلول ٢٠١٤م: ٤٥٣.
٤٠– نظرية علم النص: ١٤٢– ١٤٣.
[41] – كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي: ٦١
[42] – المصدر نفسه : ٧٥
٤٣– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٨١
٤٤– التَّرابط النَّصيّ في الحديث النَّبوي الشَّريفِ كتابُ رياضِ الصَّالحين للنووي (ت٦٧٦هـ) مثالا، رسالة ماجستير، فهد رشيد حسن: ١٦١.
[45]– معاني النحو ، فاضل السامرائي ج١ : ١٧
[46]– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ١٠٢
[47] – ينظر: الكليات، الكفوي: ١٣٧/١.
٤٨– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٨٢
[49]– تفسير من وحي القرآن دراسة في ضوء علم اللغة النصي: د. مؤيد عبيد صوينت، دار الملاك للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م: ١٢٨
[50]– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٧٧
[51] – ينظر : اجتهادات لغوية: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م: ٣٧١
[52] – كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٧٧
٥٣ – كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي : ٦٤
٥٤– ينظر: البديع والتوازي: د. عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م:٥١.
٥٥ –كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار للمقدسي :٧٥

قائمة المصادر والمراجع

– اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: د. سعيد حسن بحيري، مجلة علامات، الجزء ٣٨، المجلد العاشر، ديسمبر، ٢٠٠٠م
– اجتهادات لغوية: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م
– الأشكال البديعية في ضوء الانسجام في القرآن الكريم: د. محمد شاكر الربيعي، ود. أحمد جاسم الجنابي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٧، أيلول ٢٠١٤م

– البديع بين البلاغة العربيّة واللسانيّات النصّية : د . جميل عبد المجيد ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ، القاهرة ،د ط ، ١٩٩٨م
– البديع والتوازي: د. عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م
– بلاغة النصّ ، مدخل نظريّ ودراسة تطبيقيّة : د . جميل عبد المجيد ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٩م .
– تاريخ الأدب العربي العصر العثماني – د عمر موسى باشا دار الفكر المعاصر – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
– التَّرابط النَّصيّ في الحديث النَّبوي الشَّريفِ كتابُ رياضِ الصَّالحين للنووي (ت٦٧٦هـ) مثالا، رسالة ماجستير، فهد رشيد حسن .
– تفسير من وحي القرآن دراسة في ضوء علم اللغة النصي: د. مؤيد عبيد صوينت، دار الملاك للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م .
– شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩م ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت .ج٥ .
علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي: ج١، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ".
– في المجالات الدلالية في القرآن الكريم ، زين كامل الخويسكي /١٥ ، دار المعرفة – اسكندرية / ط١ ، ١٩٨٩ م. –9
– كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار، للعلامة عز الدين بن عبد السلام بن غانم المقدسي(ت٦٧٨) تحقيق علاء عبد الوهاب محمد ، دار الفضيلة .
– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة المجلد الثاني تصحيح شرف الدين ورفعت الكبيسي مكتبة المدينة بغداد .
– لسان العرب : ابن منظور ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د ط ، د ت .
– لسانيّات النصّ النظرية والتطبيق ، مقامات الهمذانيّ أنموذجًا : ليندة قيّاس ، تقديم : د. عبد الوهاب شعلان ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
– المفردات في غريب القرآن ، للحسين بن محمد الراغب الأصبهاني ، أعده للنشر : د. محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية – المطبعة الفنية الحديثة –القاهرة / ١٩٧٠م .
– مرآة الجنان وعبرت اليقظان أبو محمد عبد الله اليافعي دائرة المعارف دار المعارف النظامية حيدر أباد ط ١ ١٣٣٩ هـ – – البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق د٠ أحمد أبو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٧م .ج١٣
– معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربيّ ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
– معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية مكتبة المثنى دار التراث العربي بيروت ج٥.
– نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة : د. مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالميّة للنشر – لونجمان ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧م.
– هدية العارفين المؤلفين وأثار المصنفين المجلد الأول اسماعيل باشا البغدادي مكتبة المثنى بغداد ١٩٥٥م.

qayimat almasadir walmarajie

- **aitijahat lughawiat mueasirat fi tahlil alnas**: dr. saeid hasan bihayri ،majalat ealamati ،aljuz'38 ،almujalad aleashir ،disambir ،2000m
- **ajtihadat lughawiati**: dr. tmmam hssan ،ealam alkutub ،alqahirati ،altabeat al'uwlaa،1428hi- 2007m
- **al'ashkal albadieiat fi daw' alainsijam fi alquran alkarim**: d. muhamad shakir alrabiei ،wada. 'ahmad jasim aljanabi ،majalat kuliyat altarbiat al'asasiati ،jamieat babli ،aleadad 17 ،'aylul 2014m
- **albadie bayn albalaghat alerbyt wallsanyat alnssyt** : d . jamil eabd almajid ، alhayyat almsryt aleamat lilkitab ،alqahirat ،dd t ،1998m
- **albadie waltawazi**: da. eabd alwahid hasan alshaykha ،maktabat wamatbaeat al'iisheae alfaniyati ،altabeat al'uwlaa ،1419hi- 1999m
- **balaghat alns ،madkhal nzry wadirasat ttbyqyt** : d . jamil eabd almajid ،dar gharib liltibaeat walnashr waltawzie ،alqahirat ،1999m .
-**Tarikh ALadab alarabi alasr al othmani**. - Dr. Omar Musa Pasha, House of - Beirut, first edition, 1409 AH - 1989 AD.
-**ALtrabot alnassi fi alhadith alnnabawi alsharif** , ketab Riyadh Al-Salihin'le Al-Nawawi (T. 676 AH) as an example ،Master's thesis ،Fahd Rashid Hassan.
-**Tafsir men wahi alqouran derasah fi dow alm allogha alnassi**,: Dr. Moayad Obeid Swenet ،Dar Al Malak for Publishing and Distribution ،Beirut - Lebanon ،first edition ،1430 AH - 2009 AD.
- **Shatharat althahhab fi akhbbar men thahhab** ، Abd al-Hayy ibn al-Imad al-Hanbali ،d. 1089 AD ،Dar al-Fikr ،Beirut ،d. T.C 5.
-**elm allogha annsi baina alnnathariyah wa alttatbigh,** ، Subhi Ibrahim al-Fiqi: Part 1 ،Dar Qubaa for Printing ،Publishing and Distribution ،Cairo ،1 ،2000 ،-
-**Fi almajalat alldalaliaya fi alqouran alkarim**. ،Zain Kamel Al-Khwaisky /15 ،Dar Al-Maarifa - Alexandria / 1st Edition ،1989 AD. 9-
- **kashf alasrar fi hekkam altoyor wa alzhar**, ،allaamah Al-Din bin Abdul Salam bin Ghanem Al-Maqdisi (d. 678) ،investigated by Alaa Abdul Wahhab Muhammad ، Dar Al-Fadilah.
- **kashf althonon an asami alkotobi wa fonon**, ،Mustafa bin Abdullah ،famous for Haji Khalifa ،volume two ،corrected by Sharaf al-Din ،and Refaat al-Kubaisi ،the library of the city ،Baghdad.
-**lesan alarab**.Ibn Manzur ،investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer ،Muhammad Ahmed Hassaballah ،and Hashem Muhammad Al-Shazly ،Dar Al-Maaref ،Cairo ، d.T. ،d.T.
- **lesaniyat alnas annathariyah wa attabigh** ،Maqamat al-Hamadhani as a model: Linda Qayyas ،presented by: Dr. Abdel Wahab Shaalan ،Library of Arts ،Cairo ،1st edition ،1430 AH - 2009 AD.

- **almofradat fi gharib alqouran** ،by Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb Al-Asbahani ،prepared for publication: Dr. Muhammad Ahmad Khalaf Allah ،Anglo-Egyptian Library - Modern Technical Press - Cairo / 1970 AD.

- **Mirrat aljenan wa ebrat alyaghthan,** Al-Yaqzan Abu Muhammad Abdullah Al-Yafi'i ،Department of Knowledge ،Dar al-Maarif al-Nizamiyah ،Hyderabad ،1st 1339 AH –

- **albedayah wa alnahayah**, ،by Abu al-Fida' Ismail bin Omar Ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH) ،achieved by Dr. Ahmed Abu Melhem and others ،Dar al-Kutub Scientific ،Beirut ،3rd edition ،1987 AD ،c.13

-**Maani alnahw**,: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai ،Foundation for Arab History ،House of Revival of Arab Heritage ،Beirut ،1 ،1428 AH - 2007 AD.

- **mojam almoallefin** ، Bibliography of Compilers of Arabic Books ،Al-Muthanna Library ،Arab Heritage House ،Beirut ،C5.

- **Netham alertebat wa alrabt fi tarkib aljomllah alarabiyah**.,: Dr. Mostafa Hemida ،The Egyptian International Publishing Company - Longman ،Cairo ،1st Edition ،1997 AD.

-**Hadyyat alarefin** ،Authors and Antiquities of Classifiers ،Volume One ،Ismail Pasha Al-Baghdadi ،Al-Muthanna Library ،Baghdad ،1955 AD.
".